المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

جهود ابن عاشور في نقد وبيان مرويات أسباب النزول
من خلال تفسيره: (التحرير والتنوير)

د.منير محمد علي الطشاني
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كليّة الآداب/ جامعة درنة

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i6.10

تاريخ الاستلام: 2025/06/05 ؛ **تاريخ القبول:** 2025/07/20 ؛ **تاريخ النشر:** 2025/09/01

المستخلص

هذا البحثُ يهدف إلى دراسة مسألة من أهم المسائل التي لها تعلق مباشر بتفسير القرآن الكريم؛ وهي مسألة أسباب النزول، والتي بتطلبها تزول الكثير من الإشكالات في فهم الآيات القرآنية، ولكن ليس لكل آية سبب نزول، فكثير من العلماء ذهب يتطلب سبب نزول لكل آية، فأصبحتْ الحاجة ماسة إلى نقد هذه الروايات ومعرفة صحيحها من سقيمها، وهذا ما فعله الطاهر بن عاشور في تفسيره الذي اعتنى فيه بعلوم القرآن عامة، فصدر تفسيره بعشر مقدمات في علوم القرآن وجعل المقدمة الخامسة خاصة بأسباب النزول، فانتقد ممن جاء قبله، وحاول تمحيص روايات أسباب النزول، وهذا البحث يكشف عن جهده القيّم في هذا المجال، وبيّنتُ فيه موقفه من هذه الروايات، وكيف تعامل معها، فظهرتْ آراؤه مبتكرة، وكذلك الآراء التي خالف فيها جمهور المفسرين.

الكلمات المفتاحية: أسباب النّزول، تفسير القرآن، الطاهر بن عاشور، نقد الروايات، علوم القرآن.

Abstract

This research aims to explore one of the most significant issues directly related to the interpretation of the Holy Qur'an — the matter of the causes of revelation (*Asbāb al-Nuzūl*). Understanding these causes helps resolve many difficulties in comprehending Qur'anic verses. However, not every verse has a specific cause of revelation, although many scholars have attempted to assign one to each verse. This created an urgent need to critically evaluate these narrations and distinguish the authentic reports from the weak ones.

This is precisely what **Al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr** undertook in his Qur'anic exegesis (*tafsīr*), which broadly focused on the sciences of the Qur'an. He introduced his exegesis with ten prolegomena on Qur'anic sciences, devoting the fifth specifically to the topic of *Asbāb al-Nuzūl*. In this section, he critiqued earlier scholars and aimed to rigorously scrutinize the narrations.

This study highlights his valuable contributions in this field, clarifies his position on these narrations, and examines how he approached them. His views were often innovative and stood in contrast to the common exaggerations found in traditional scholarships.

Keywords :Causes of Revelation (*Asbāb al-Nuzūl*), Qur'anic Exegesis, Al-Tahir ibn Ashur, Narration Criticism, Qur'anic Sciences.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المقدّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين حمدًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، لا نحصي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيت على نفسك، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عليه، وعلى آله الطيبين الأخيار، وصحابته المباركين، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

إنّ أفضل ما تُفنى فيه الأعمار خدمة كتاب الله تعالى مدارسةً وتدريسًا، وخاصةً ما يتعلق بتفسير كلام الله تعالى، وقد أهتمّ علماؤنا بالبحث القرآني، واحتلت الدراسات القرآنية حيزًا واسعًا في مجال الدراسة والأبحاث، ومن هذه الأبحاث التي أولاها علماؤنا اهتمامًا كبيرًا بحث أسباب النزول الذي له تعلق كبير بتفسير كتاب الله تعالى، ولكن هناك من أوغل في تطلّب أسباب النزول لكل آية، ومن هنا لابد أن يُعطى هذا الموضوع اهتمامًا، فجاء الشيخ الطاهر بن عاشور وألّف تفسيرًا من أفضل كتب التفسير في العصر الحالي، وعالج في تفسيره مواضيعَ كثيرة من بينها موضوع أسباب النزول، فانتقد الروايات ومحصها، وبذل جهدًا كبيرًا في ذلك، فاطّلعتُ على هذا الجهد وأردتُ أن أخرجه في صورة بحث يكون إسهامًا مِنّي لمن يريد أن يكتب في مثل هذا الموضوع؛ بتناوله كتب التّفسير، ودراسة أسباب النزول فيها، وكذلك إثراءً للمكتبة العربية، وقد اخترتُ لهذا البحث عنوانًا وسمّيته بـ: **(جهود ابن عاشور في نقد وبيان مرويات أسباب النزول من خلال تفسيره: التحرير والتنوير)**، لعلّه يكون إسهامًا مع البحوث التي كُتبتْ في موضوع أسباب النزول، وتأتي أهمية هذا البحث في الآتي:

1. أهمية موضوع أسباب النزول، فإنّ له أهمية كبيرة لتعلقه بتفسير كتاب الله تعالى وفهمه، فإنّ هناك الكثير من الآيات التي قد يُخطِئ المفسر فيها لولا أسباب النزول.
2. يُعد كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور واحدًا من كتب التفسير التي تستحق الدراسة من هذه الناحية، فقد أظهر جهودًا كبيرة في نقده لمرويات أسباب النزول، وطريقته في اختيار أو تضعيف الروايات.
3. الحاجة إلى تحقيق المرويات ودراستها دراسةً نقدية من الناحيتين التفسيرية والحديثية، وذلك نتيجةً لفشو المرويات الضعيفة في كتب التفسير والسنة.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

4. خدمة للقرآن الكريم، وإثراءً للمكتبة القرآنية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في طرح الأسئلة الآتية:

1. كيف تعامل الشيخ الطاهر ابن عاشور مع مرويات أسباب النزول؟
2. هل كل ما ذكره المفسرون من أسباب النزول للآيات القرآنية تصلح أن تكون كذلك؟ أو تحتاج إلى نقد وتمحيص.

أهداف الدراسة:

1. دراسة الجانب النظري لأسباب النزول.
2. دراسة تطبيقية لمعاملة الشيخ الطاهر ابن عاشور لمرويات أسباب النزول.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إظهار أهمية أسباب النزول بالنسبة لتفسير القرآن الكريم، ومدى خطورة المرويات في أسباب النزول إذا تُركت من غير نقد ولا تمحيص.

منهجية الدراسة:

استخدمتُ في هذه الدراسة المنهج التحليلي، وذلك بتتبع كل أقول وانتقادات الشيخ الطاهر ابن عاشور، وذكر نماذج منها ووضعها في مباحث، وجعلها كقواعد للاستفادة منها.

حدود الدراسة:

بتناول موضوع البحث دراسة مرويات أسباب النزول من خلال تفسير الطاهر ابن عاشور، وتوضيح كيف تمّ انتقادها من خلال المفسر، وضوابط معرفتها.

الدراسات السابقة:

1. أسباب النزول دراسة وتحليل سورة آل عمران نموذجا، سندس ياسر القواسمة، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الخليل، كلّيّة الدراسات العُليا، أصول التفسير، 2010م.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

2. المحرر في أسباب نزول القرآن، خالد سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، 1427هـ.
3. منهج الإمام الطاهر بن عاشور في تفسيره، نبيل أحمد صقر، ط1، 2001م، الدار المصرية.

وهذه الدراسة تسلط الضوء على مرويات أسباب النزول وكيفية نقدها من خلال جهود الشيخ الطاهر بن عاشور، ولذلك جاء البحث مقسم إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

فأمّا المقدمة ففيها: أهمية البحث، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، ومنهجية الدراسة، وأهداف وحدود الدراسة، ثم تأتي الدراسات السابقة.

وتمهيد وفيه فروع.

ثم المبحث الأول– تعيين سبب النزول بقرينة السياق ومناسبته.

المبحث الثاني– اختياره وتضعيفه لسبب النزول بالصنعة الحديثية، ويكون تفسيرًا للآية.

المبحث الثالث– الجمع بين روايات أسباب النزول المتعددة.

المبحث الرابع– ترجيح أحد الأسباب على الأخر بدلالة تاريخ ومكان النزول والسياق الداخلي للآية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث والتوصيات.

ثم فهرس للمصادر والمراجع.

تمهيد، وفيه فروع:

الفرع الأول– ترجمة الإمام ابن عاشور:

اسمه:

هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، وُلِدّ سنة: 1879م، بقصر جده لأمه بالمرسى، **(الزركلي، 2002م، صفحة 174/6)**، وينظر: **(الشوبكي، 2009م، الصفحات 6-7)**.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المناصب التي تولاها:

دخل ميدان التدريس في جامعة الزيتونة، وترقى في سُلّم المناصب، فكان من ذوي الرتب العُليا، فهو رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، يُنظر: (الزركلي، 2002م، صفحة 174/6) و **(الشوبكي، 2009م، الصفحات 10-11)**.

مصنفاته:

للشيخ الطاهر ابن عاشور مؤلفات كثيرة، وفي مجالات شتى فقد كتب في علوم الشريعة واللّغة والأدب والتربية والإصلاح والسياسة الشرعية، ويمكن ذكر بعض من مؤلفاته وهي:

1. في التفسير: التحرير والتنوير.
2. وفي الحديث: كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.
3. في الفقه والأصول: حاشية على التنقيح للقرافي، والمسماة: التوضيح والتصحيح.
4. في النقد والأدب: أصول الإنشاء والخطابة.
5. في البلاغة: موجز البلاغة.
6. في الاجتماعيات: أليس الصبح بقريب.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله تعالى يوم الأحد الموافق: 13 رجب، 1393هـ-1973م، **(الشوبكي، 2009م، صفحة 14)**.

الفرع الثاني: أسباب النزول وأهميتها.

تعريف أسباب النزول:

المصطلحات العلميّة التي تحدد مدلول كل علم والوقوف على حقيقته لابد من مراجعتها في اللُغة، والمصطلح الذي نحن بصدده مركب تركيبًا إضافيًا، فنُعرف هذا المصطلح أولًا باعتباره مفردًا ثم نعرفه باعتباره مركبًا.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

السبب في اللُغة: الحَبْلُ، وما يُتَوَصَّلُ به إلى غيرِه **(الفيروز آبادي، 2005م، صفحة 96)**، أما النزول في اللُغة: الهبوط من أعلى إلى أسفل، يُنظر: **(القزويني، 1979م، صفحة 78/3)**.

وأما أسباب النزول اصطلاحًا: هو ما نزل قرآنٌ بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال، **(القطان، 2000م، صفحة 78)**.

وهذا يعنى أن سبب النزول خاصة بعصر النبوة المحمدية، فالقصص التي تتحدّث عن الأمم الماضية ليست من أسباب النزول، فسبب النزول خاص بحادثة ماء تحدث، أو تُجيب عن سؤال وقت الحدث، ويكون ذلك حالًا، أو بعده بمدة.

أهمية معرفة سبب النزول للمفسر:

أسباب النزول مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بتفسير القرآن الكريم، فإنّ الكثير من آيات القرآن الكريم لا يمكن معرفة معناها إلا بذكر سبب النزول أولًا، وسأكتفي بذكر مثالًا واحدًا من خلاله نستطيع معرفة مدى أهمية أسباب النزول بالنسبة لفهم الآيات القرآنية الفهم الصحيح:

في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا، وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى، وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، البقرة: 189، أخرج البخاري عن البراء بن عازب–رضي الله عنه– قال: "نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا، كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَجَاءُوا، لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ، فَكَأَنَّهُ عُيِّرَ بِذَلِكَ، فَنَزَلَتْ"، **(البخاري، 1422هـ، صفحة 8/3)**، فسبب النزول أوضح أن المراد بالإتيان هو الدخول وليس مجرد المجيء، وكذلك بيّن سبب النزول أن المراد بالبيوت بيوتهم وليستْ بيوتَ غيرهم، ومن هنا نعرف أهمية سبب النزول، ولولا معرفة السبب لكانت الآية غامضة، وما تبين هذان المعنيان من لفظ الآية المجردة، وغير ذلك من الفوائد التي لا يسع المقام لذكرها.

المبحث الأول– تعيين سبب النزول بقرينة السياق ومناسبته:

1) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ...﴾، البقرة: 114.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

سبب نزول الآية:

ذكر العلماء روايتين في سبب نزول هذه الآية الكريمة؛ فالأولى: إنّ الذم الوارد في الآية الكريمة المقصود منه هم النصارى الذين خرّبوا المسجد الأقصى ومنعوا الصلاة فيه. وأما الرواية الثانية: فإنّ الذم الوارد في الآية الكريمة المقصود منه المشركين الذين حالوا بين رسول الله– ﷺ–يوم الحديبية، وبين أن يدخلوا مكة، يُنظر: **(الواحدي، 2003م، الصفحات 31–32)**.

ومال الطبري إلى الرواية الأولى؛ مستدلًا بقوله هذا أن مشركي العرب لم يحدث منهم خراب للبيت الحرام، وكذلك أن الحديث ما قبل الآية وبعدها جاء عن اليهود والنصارى فقال: "وأولى التأويلات التي ذكرتها بتأويل الآية قول من قال: عنى الله –عز وجل– بقوله: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها...**﴾، النصارى؛ وذلك أنّهم هم الذين سعوا في خراب بيت المقدس... وكان معلومًا أن مشركي قريش لم يسعوا قط في تخريب المسجد الحرام، وإن كانوا قد منعوا في بعض الأوقات رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه من الصلاة فيه، أن الآية التي قبلها مضت بالخبر عن اليهود والنصارى وذم أفعالهم، والتي بعدها نبهت بذم النصارى والخبر عن افترائهم على ربهم، ولم يجرِ لقريش ولا لمشركي العرب ذكر، ولا للمسجد الحرام قبلها" **(الطبري، 2000م، الصفحات 2/519–522)**.

وقد ردّ ابن كثير هذا القول مبينًا أن الخراب المقصود هو الخراب المعنوي وليس المادي، وأن الآيات السابقة في ذم اليهود والنصارى، والتي بعدها على ذم مشركي مكة، فقال: والذي يظهر لي القول الثاني وهو أن المنع كان من البيت الحرام، ورُوِي عن ابن عباس أن النصارى منعت اليهود الصلاة في بيت المقدس؛ لأن دينهم أقوم من دين اليهود (وفي ذلك نظر) وكانوا أقرب منهم، ولم يكن ذكر الله من اليهود مقبولا؛ لأنهم لُعِنوا من قبل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، وأيضا فإن الله تعالى لما وجّه الذم في حق اليهود والنصارى شرع في ذم المشركين الذين أخرجوا الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه من مكة ومنعوهم من الصلاة في المسجد، وأما اعتماده [أي ابن جرير] على أن قريشًا لم تسع في خراب الكعبة؛ فأي خراب أعظم مما فعلوا؟!! أخرجوا عنها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه واستحوذوا عليها بأصنامهم وأندادهم وشركهم... ويسترسل الحافظ ابن كثير في سوق الآيات الدالة على منع

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المشركين من أن يدخل المؤمنون البيت الحرام، وفسر تخريب البيت لَا بمعنى تدميره ونقض بنيانه، كما تمسك ابن جرير، بل فسر التخريب بمعنى خلوها من العبادة الحق، وإن ذلك هو الأقرب إلى الدلالة اللفظية، يُنظر: **(ابن كثير، 1999م، الصفحات 388/1-389)**، ويُنظر: **(أبو زهرة، 2007م، الصفحات 371/1-372)**.

وبعد ما ذكرنا الأقوال نأتي إلى قول ابن عاشور الذي بعد ما ذكر الروايات في سبب النزول رجّح بأنْ تكون الآية نازلة في ذم مشركي العرب؛ بدلالة السياق، ودلالة السابق واللاحق، فبعد أن بيّن الله تعالى نوايا أهل الكتاب اتجاه الإسلام وأهله، أشار إلى أن المشركين شابهوهم في ذلك.

ونترك الآن المجال لابن عاشور ليتكلم عن هذه الآية وكيف رجّح أن الآية نزلت في مشركي العرب بمرجحات قوية فيقول: "والآية نازلة في مشركي العرب كما في رواية عطاء عن ابن عباس وهو الذي يقتضيه قوله: ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين...﴾، وهي تشير إلى منع أهل مكة النبيء صلى الله عليه وسلم والمسلمين من الدخول لمكة"، (ابن عاشور، 2007م، صفحة 697/1)، وبعد أن ذكر الروايات الأخرى ردها بقوله: "وعلى هاتين الروايتين الأخيرتين لا تظهر مناسبة لذكرها عقب ما تقدم فلا ينبغي بناء التفسير عليهما. والوجه هو التعويل على الرواية الأولى وهي المأثورة عن ابن عباس"، (ابن عاشور، 2007م، صفحة 697/1)، ثم بعد ذلك رجّح أن سياق الآيات تؤكد أن الآية نازلة في ذم مشركي العرب بقوله: "فالمناسبة أنه بعد أن وُفِّيَ أهل الكتاب حقهم من فضح نواياهم في دين الإسلام وأهله وبيان أن تلك شنشنة متأصلة فيهم... وكان قد أشار إلى أن المشركين شابهوهم في ذلك عند قوله: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، عطف الكلام إلى بيان ما تفرع عن عدم ودادة المشركين نزول القرآن فبين أن ظلمهم في ذلك لم يبلغه أحد ممن قبلهم إذ منعوا مساجد الله وسدوا طريق الهدى وحالوا بين الناس وبين زيارة المسجد الحرام الذي هو فخرهم وسبب مكانتهم وليس هذا شأن طالب صلاح الخلق؛ بل هذا شأن الحاسد المغتاظ"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 697/1)**.

2) قال تعالى: ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ...﴾، الأنعام: 91.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

اختلف علماء التفسير في سبب نزول هذه الآية الكريمة، منهم من قال: إنها نزلتْ في كفار قريش، وهذا القول اختاره ابن جرير الطبري بعد أن ذكر الأحاديث التي تقول إنها نزلتْ في اليهود وردّ عليها بعدة ردود منها: أن الحديث من أول السورة إلى هنا حديث عن المشركين فلا وجه لورود الحديث عن اليهود هنا، وأن اليهود لا ينكرون إنزال الكتب، كما هو معروف من دينهم، يُنظر: **(الطبري، 2000م، الصفحات 524/11-525)**، ويُنظر: **(الواحدي، 2003م، صفحة 209)**، وذهب إلى هذا القول كذلك ابن كثير، يُنظر: (ابن كثير، 1999م، صفحة 300/3)، وأما الواحدي فقد ذكر روايتين في أن الآية نزلت في حق اليهود وطعنهم في رسالة النبي عليه السّلام، **(الواحدي، 2003م، الصفحات 209-210)**.

وأما الإمام ابن عاشور فقد ذكر أن الآية نازلة في المشركين وإبطال مزاعمهم، وأن الآية متناسقة ومرتبطة مع الآيات التي قبلها، وأن السياق يؤكد ذلك، والآيات السابقة كانت تتحدّث عن المشركين، فيقول: "وجود واو العطف في صدر هذه الجملة ينادي على أنّها نزلت متناسقة مع الجمل التي قبلها، وأنها وإياها واردتان في غرض واحد هو إبطال مزاعم المشركين... وأنها ليست ابتدائية في غرض آخر، فواو الضمير في قوله: ﴿**قَدَرُوا**﴾، عائد على ما عاد إليه اسم الإشارة في قوله: ﴿**هؤُلاءِ**﴾... وعليه يكون وقع هذه الآيات في هذا الموقع لمناسبة قوله: ﴿**أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ**﴾، [يقصد الآية: 89، من سورة الأنعام]، وتكون الجملة كالمعترضة في خلال إبطال حجاج المشركين"، **(ابن عاشور، 2007م، الصفحات 361/7-362)**.

والراجح-والله أعلم- أن الآية نازلة في مشركي العرب؛ لأن الآيات مكيّة، وكذلك فإنّ اليهود لا ينكرون ذلك كي يُقال لهم هذا الكلام، يقول ابن كثير في حديثه عن هذه الآية، وترجيحه بأنّ الآية نازلة في مشركي العرب: "والأول هو الأظهر؛ لأن الآية مكية، واليهود لا ينكرون إنزال الكتب من السماء، وقريش كانوا يبعدون إرسال رسول من البشر، كما قال تعالى: ﴿أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، **(ابن كثير، 1999م، صفحة 300/3)**.

وللإمام البقاعي كلام وجيه في الرد على من قال بأن سبب نزول هذه الآية سؤال اليهود للنبي-عليه السّلام- حيث قال: " ويمكن أن تكون مكية، ويكون قولهم هذا حين أرسلتْ إليهم قريش تسألهم عنه- صلى

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الله عليه وسلم– في أمر رسالته واحتجاجه عليهم بإرسال موسى –عليه السلام– وإنزال التوراة عليه"، **(البقاعي، 2002م، صفحة 1050/2)**.

3) **قال تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾، لقمان: 14.

ذكر بعض المُفسرين سبب نزول هذه الآية الكريمة وقالوا أنّ هذه الآية نزلتْ في سعد بن أبي وقاص عندما حلفتْ أُمّهُ ألّا تكلّمُهُ أبدًا إلا عندما يكفر بدينه، **(النيسابوري، 2010م، صفحة 1877)**، منهم الإمام الطبري بقوله: "وذُكِرَ أن هذه الآية نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وأمه"، **(الطبري، 2000م، صفحة 138/20)**.

وكذلك الإمام القرطبي ذكر سبب نزول الآية الكريمة عند حديثه عن المسألة الأولى بقوله: "والصحيح أن هاتين الآيتين نزلتا في شأن سعد ابن أبي وقاص... وعليه جماعة المفسرين"، **(القرطبي، 1964م، صفحة 63/14)**،

وأما الإمام الطاهر بن عاشور فعند ذكره لهذه الآية الكريمة وتفسيرها فلم يرضَ بأن يكون سبب نزول الآية الحديث الذي ذكره الإمام الطبري والإمام القرطبي، وغيرهما من المفسرين؛ بل رفض هذا الحديث لعدم مناسبة السياق له، وأن الآية تتحدّث عن نهي لقمان لابنه عن الإشراك، وأنّ آية العنكبوت هي التي نزلتْ لهذا السبب، يقصد بذلك الآية من قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، العنكبوت: 8. فلا وجه للتكرار هنا، فقال: "وعلى كلا الاعتبارين [ويقصد بذلك سواء كانت الوصية بالوالدين من كلام الله تعالى أو من حكمة لقمان] لا يحسن ما ذهب إليه جمع من المفسرين أن هذه الآية نزلت في قضية إسلام سعد بن أبي وقاص وامتعاض أمه، لعدم مناسبته السياق، ولأنه قد تقدم أن نظير هذه الآية في سورة العنكبوت نزل في ذلك، وأنها المناسبة لسبب النزول فإنها أُخْلِيَتْ عن الأوصاف التي فيها ترقيق على الأم بخلاف هذه، ولا وجه لنزول آيتين في غرض واحد ووقت مختلف"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 157/21)**.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وما ذهب إليه ابن عاشور هو الصحيح؛ لأن الآيتين في سورة لقمان لا صلة لهما بقضية سعد، وبعض المفسرين–كما ذكرنا–ذكروا النزول في الموضعين، وهذا لا فائدة فيه، وزيادة على ذلك فإنّ ابن عاشور قد أشار إلى علّة لطيفة وهي أنّ آية العنكبوت ليس فيها ترقيق على الأم بخلاف هذه الآية في سورة لقمان، ولربما لو رقّ قلبه على أمّه بتعداد أفضالها لاضطرّه ذلك إلى عدم مخالفتها، لكن الله تعالى أمره بالإحسان عمومًا، ونهاه عن الشرك، **(المزيني، 1427هـ، صفحة 792/2)**.

المبحث الثاني– اختياره وتضعيفه لسبب النزول بالصنعة الحديثية، ويكون تفسيرًا للآية:

1) **قال تعالى:** ﴿وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، آل عمران: 161.

ذكر المفسرون أكثر من سبب نزول لهذه الآية الكريمة، ومن ذلك ما أخرجه الترمذي في سننه عن ابن عباس أنه قال: "نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر. فقال بعض الناس: لعلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها، فأنزل الله تبارك وتعالى الآية" (الترمذي، 1975م، صفحة 230/5)، وهناك من المفسرين ذكروا أن الآية عامة، والمقصود التحذير من الغلول واعتباره خيانة، وهذا يجري في كل الأمور التي يكون للشخص له سلطان عليها فيخص نفسه دون غيره، مثل الغنائم وغيرها، وسواء كان هذا الأمر كبيرًا أم صغيرًا.

وقد علّقَ ابن عاشور على هذا الحديث من جهة المتن وأعلّه، وأنكر بأن يكون سببًا لنزول هذه الآية؛ وذلك من خلال سياق الحديث، فإنه لا يتصور بأن تفقد القطيفة يوم بدر ولا تنزل السورة إلا في يوم أحد، فمن المعروف أن بين الغزوتين مدة، والجواب هنا يكون قد تأخر كثيرًا، فضلًا على أن غزوة أحد لم يقع فيها غلول؛ لأنه لم يكن للمسلمين فيها غنيمة، **(ابن عاشور، 2007م، الصفحات 154/4–155)**.

فهذا من جهة، وأما من جهة سند الحديث فإنّ الحديث ضعيف لاضطرابه من جهة السند ففيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري، الذي قال عنه الإمام أحمد: خصيف شديد الاضطراب، **(العسقلاني أ.، تهذيب التهذيب، 1326هـ، صفحة 143/3)**.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

2) **قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾، الحجر: 24.

تحدّث الله تعالى في الآيات السابقة عن مظاهر قدرته، وذلك أنه جعل في السماء الدنيا منازل للشمس والقمر، وزينها بالنجوم كي يتأملها الناس فيتعظون ويعتبرون، وبسط الأرض وجعلها مذللة للبشر يعيشون فيها، وبعد تعدد هذه النعم على الناس والتي لا تحصى أخبر بأنه عالم بأحوال الناس، فلا يخفى عليه شيء إلا وقد علمه، فأحاط علمه بأحول المتقدمين منهم وأحوال المتأخرين فلا يخفى عليه شيء سبحانه.

وذكر المفسرون عدة أسباب لهذه الآية منها ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس أنه قال: " كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه" فأنزل الله تعالى الآية، **(الترمذي، 1975م، صفحة 296/5)**، ومنهم من ذكر الحديث وتعقبه مثل ابن كثير في تفسيره حيث قال بعد ذكر الحديث: " وهذا الحديث فيه نكارة شديدة.... فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر، **(ابن كثير، 1999م، صفحة 532/5)**، ومنهم من ذكر الحديث ولم يتعقبه كابن العربي، **(القرطبي، 1964م، صفحة 102/3)**.

وعندما نأتي إلى ابن عاشور فإنه ذكر سبب النزول ولكنه لم يتركه دون تعقيب كعادته في تمحيص أسباب النزول، فكيف يمكن لأصحاب النبي –ﷺ– فعل هذا الأمر المشين؟ فبعد ما ذكر الحديث عقّب عليه بقوله: " قد تقدم في طالع تفسير هذه السورة الخبر الذي أخرجه الترمذي في جامعه من طريق نوح بن قيس ومن طريق جعفر بن سليمان في سبب نزول هذه الآية. وهو خبر واه لا يلاقي انتظام هذه الآيات ولا يكون إلا من التفاسير الضعيفة"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 40/14)**.

3) **قال تعالى:** ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، الحجرات: 9.

هذه الآية الكريمة تتحدّث عما ينبغي أن يكون عليه المؤمنون من الإخوة وعدم القتال بينهم، وإن حدث قتال بينهم فينبغي أن تقوم فرقة منهم بالصلح بين المتخاصمين والمتقاتلين، فإن حدث الصلح فهذا

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

هو المطلوب؛ لأن الصلحَ ليس مجرد فض نزاع بل الصلح يمثل ركيزة أساسية في تماسك المجتمع وجعله مجتمعًا قويًا، وإن بغت إحداهما ولم ترجع إلى الحق وإلى الصلح فلابد من قتالها حتى ترجع إلى الحق، ويكون ذلك بالعدل وعدم ظلم أي طرف على حساب الآخرة.

وقد ذكر المفسرون –ومنهم القرطبي– أن سبب نزول هذه الآية هو ما ذكره أسامة بن زيد إنّه قال: "أن النبي –ﷺ– ركب على حمار، على قطيفة فدكيّة، وأردف أسامة وراءه، يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله، وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، قال: لا تغبروا علينا، فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف، ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن... الحديث"، **(البخاري، 1422هـ، صفحة 118/7)**.

وكذلك ذكروا حديث أنس بن مالك من أن النبي–عليه السلام– ذهب إلى عبد الله بن أُبي بن سلول يعرض عليه الإسلام، فقال ابن سلول: قد آذانا ريح حمارك فثار أصحاب النبي–عليه السلام– لهذه المقولة، وثار لعبد الله رجال من قومه فحدث بينهم تضارب، فبلغنا أنها أنزلت، **(البخاري، 1422هـ، صفحة 183/3)**.

وقد ذكر ابن عاشور هذه القصة باعتبارها سببًا لنزول الآية، فذكر حديث أنس بن مالك، وذكر حديث أسامة بن زيد ثم علّق على الحديثين بأنهما لا يصلحا بأن يكونا سببًا لنزول الآية فقال: "وليس فيه أن الآية نزلت في تلك الحادثة [وهو يقصد حديث أسامة بن زيد، وأما حديث أنس فقال] ويناكد هذا أن تلك الوقعة كانت في أول أيام قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. وهذه السورة نزلت سنة تسع من الهجرة وأن أنس بن مالك لم يجزم بنزولها في ذلك لقوله: فبلغنا أن نزلت فيهم". **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 238/26)**.

وهكذا نرى أن جعل الآية لها سبب نزول يرده أمور كثيرة ذكرها ابن عاشور منها: أن سياق حديث أسامة بن زيد ليس فيه ذكر لسبب نزول مع أنه كان شاهدًا للقصة، فلو نزل شيء في ذلك لكان هو أعلم به، وحديث أنس بن مالك لم يجزم بنزول الآية في تلك القصة لقوله: (فبلغنا أن نزلت فيهم).

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وكذلك كيف تكون الآية نازلة في أصحاب عبد الله بن أُبي وهم ليسوا بمؤمنين؟ وقد ذكر ابن بطال هذا الاعتراض فقال: "يستحيل أن تكون الآية نزلت في قصة عبد الله بن أبى وفى قتال أصحابه مع النبي–صلى الله عليه وسلم–؛ لأن أصحاب عبد الله ابن أبىّ ليسوا بمؤمنين... فدل أن الآية لم تنزل في قصة عبد الله بن أُبي". **(ابن بطال، 2003م، صفحة 80/8).**

المبحث الثالث– الجمع بين روايات أسباب النزول المتعددة:

1) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها... ﴾، البقرة من الآية: 26.

سبب نزول الآية:

من المعروف أن ضرب الأمثال في القرآن الكريم تأتي لتقريب المعنى وتوضيحه بما هو معروفٌ ومشاهد؛ كي لا تُنكَر من الأعداء المتربصين بالإسلام وأهله، فإنْ كان المثل عظيمًا كالحقِ ضُرِبَ مِثْلَهُ، وإنْ كان حقيرًا ضُرِبَ مِثْلَهُ أيضًا، فالمؤمن يصدق بأنّه كلام الله–تعالى– ويزداد يقينًا على يقينه، قال تعالى: ﴿وَيَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً... ﴾، وأما الكفار الجاحدون فهم في حيرة وتخبط من أمرهم، قال تعالى: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكافِرُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا ﴾، فالفريقين على طرفي نقيض. والعلماء ذكروا روايتين في سبب نزول هذه الآية الكريمة:

فأما الأولى– أَنّها نزلتْ في المشركين، حيث روى الواحدي عن عبد الله بن عباس أنّه قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين، فقال: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا... ﴾، وذكر كيد الآلهة؛ فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيتم حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت، فيما أنزل من القرآن على محمد – صلى الله عليه وسلم –أي شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية. يُنظر: **(الواحدي، 2003م، صفحة 27)**، والحديث ضعيف؛ ذكره ابن حجر وقال: الرواية واهية فقد تقدم التنبيه على وهاء الكلبي وعبد الغني الثقفي، يُنظر: **(العسقلاني أ.، العُجاب في بيان الأسباب، 1997م، صفحة 246/1).**

الثانية– أَنّها نزلتْ في اليهود، حيث روى الواحدي عن الحسن وقتادة أنهما قالا: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله، فأنزل الله هذه الآية، **(الواحدي، 2003م، صفحة 27)**، وقال السيوطي بعد ما ذكر الحديث: "وهو أنسب"، **(السيوطي، 2002م، صفحة 14).**

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ذكر ابن عاشور هاتين الروايتين في تفسيره، فالرواية الأولى نزلت في المشركين، والثانية نزلت في اليهود، ولم يذكر الروايتين وسكت عنهما كما فعل الكثير من المفسرين الذين جاءوا قبله؛ ولكنه حاول الجمع بينهما بقوله: "والوجه أن نجمع بين الروايتين ونبين ما انْطوتا عليه بأنّ المشركين كانوا يفزعون إلى يهود يثرب في التشاور في شأن نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم، وخاصة بعد أن هاجر النبيء صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فيتلقون منهم صورًا من الكيد والتشغيب فيكون قد تظاهر الفريقان على الطعن في بلاغة ضرب المثل بالعنكبوت والذباب فلما أنزل الله تعالى تمثيل المنافقين بالذي استوقد نارًا وكان معظمهم من اليهود هاجت أحناقهم وضاق خناقهم فاختلقوا هذه المطاعن فقال كل فريق ما نسب إليه في إحدى الروايتين ونزلت الآية للرد على الفريقين ووضح الصبح لذي عينين"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 358/1)**.

ويحتمل أن الآية نازلة في جميع هؤلاء الأصناف؛ لأن الكل متواطِئون ومتفقون في إيذاء الرسول–عليه السّلام– وقد ذكر قريب من هذا الإمام الرازي معتمدًا على السياق القرآني، **(الرازي، 1420هـ، صفحة 361/2)**

2) قال تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾، الإسراء: 85.

سبب نزول الآية:

اختلف العلماء في مكان نزول هذه الآية الكريمة، فمنهم من ذهب إلى أن الآية نزلت بمكة، ويكون السائلون هم كفار قريش، وهذا ما ذهب إليه ابن كثير بعد ما ذكر حديث عبد الله بن مسعود الذي يدل على أن الآية نزلتْ بالمدينة، وأجاب عنه بقوله: "وهذا السياق يقتضي أن هذه الآية مدنية، وأنها إنما نزلت حين سأله اليهود، وقد يجاب عن هذا: بأنه قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك"، **(ابن كثير، 1999م، صفحة 72/9)**، ثم أتى بأدلة تدل على نزول الآية بمكة منها الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عباس، يُنظر: **(ابن كثير، 1999م، صفحة 72/9)**، ويُنظر: **(ابن حنبل، 2001م، صفحة 154/4)**.

ومنهم من ذهب إلى أن الآية نزلت بالمدينة، وسبب نزولها هو سؤال اليهود لرسول الله عن الروح، ومن هؤلاءِ الإمام الطبري، حيث يقول: "ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي؟ قل لهم: الروح من أمر ربي... وذُكِر أن الذين سألوا رسول الله –ﷺ– عن الروح، فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها، كانوا قومًا من اليهود"، **(الطبري، 2000م، صفحة 541/17)**.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وكذلك ذهب إلى القول بأنّ الآية نزلتْ في المدينة السيوطي، ورجح ذلك بأنّ راوي القصة كان حاضرًا للواقعة، فبعد أن ذكر الحديثين قال: "قلتُ: ويرجح ما في الصحيح بأنّ راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس"، **(السيوطي، 2002م، صفحة 165).**

وأما صاحب التحرير والتنوير فقد ذكر الحديثين ثم جمع بينهم بقوله: "فالجمع بينه وبين حديث ابن عباس المتقدم: أنّ اليهود لما سألوا النبيء –صلى الله عليه وسلم– قد ظن النبيء أنّهم أقرب من قريش إلى فهم معنى الروح فانتظر أن ينزل عليه الوحي بما يجيبهم به أبين مما أجاب به قريشا، فكرر الله تعالى إنزال الآية التي نزلت بمكة، أو أمره أن يتلوها عليهم ليعلم أنهم وقريشا سواء في العجز عن إدراك هذه الحقيقة أو أن الجواب لا يتغير"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 196/15).**

3) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَلكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ...﴾، الأحزاب من الآية: 53.

هذه بعض الآداب التي ينبغي أن يكون عليها كل مؤمنٍ، وقد بدأت ببيوت النبي –عليه السلام– فأمر الله تعالى بعدم دخول بيوت النبي –عليه السلام– إلا بإذن منه، وإذا دُعيتم إلى طعام مثلًا فادخلوا وإذا فرغتم من طعامكم فاخرجوا ولا تنتظروا فإن ذلك يؤذي النبي –عليه السلام– ويتضايق منه، وكذلك في كل بيت أنت مدعوا إليه فإذا فرغت من الذي دُعيت من أجله فاخرج، وهذا أدب رفيع جم، وكذلك ذكرت الآية أدب يجب على المؤمنين أن يلتزموا به وهو الحديث مع نساء النبي –عليه السلام– لحاجة من الحاجات، فإذا كان ذلك فليكن من وراء ستر، وكذلك حرمت الآيات الزواج من نساء النبي –عليه السلام– وقد وصف هذا بأنه ذنب عظيم، **(السبت و الخطيب، 2021م، الصفحات 350/25–351).**

وقد ذكر المفسرون أسبابًا لنزول هذه الآية منها حديث أنس بن مالك–رضي الله عنه– إنه قال: " لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام، وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل فذهبت أدخل، فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... ﴾، **(البخاري، 1422هـ، صفحة 118/6).**

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ومنها حديث عائشة–رضي الله عنها– إنها قالت: "كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك، قالت: فلم يفعل، وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن ليلا إلى ليل قبل المناصع، فخرجت سودة بنت زمعة، وكانت امرأة طويلة، فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس، فقال: عرفتك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، قالت: فأنزل الله عز وجل آية الحجاب"، **(البخاري، 1422هـ، صفحة 53/8)**.

وهناك أسباب أخرى منها حديث عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–المخرج في الصحيحين والذي ينص على أن ربه وافقه في نزول آية الحجاب.

والذي يهمنا هو كيف تعامل الشيخ ابن عاشور مع مرويات أسباب النزول التي ذكرنا؟ وخاصةً إذا تساوت الروايات في الترجيح، فتكون الآية نزلت بعد السببين لتقارب الزمن بينهما فيمكن الجمع بينهما، **(القطان، 2000م، صفحة 89)**، فبعد أن ذكر هذه الأحاديث في أسباب نزول الآيات قال: "لما بين الله في الآيات السابقة آداب النبيء صلى الله عليه وسلم مع أزواجه فقّاه في هذه الآية بآداب الأمة معهن، وصدره بالإشارة إلى قصة هي سبب نزول هذه الآية. وهي ما في «صحيح البخاري» وغيره عن أنس بن مالك" وذكر الحديث، ثم ذكر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد ذكره لهذه الأحاديث حاول الجمع بينهما بقول: "وليس بين الخبرين تعارض لجواز أن يكون قول عمر كان قبل البناء بزينب بقليل ثم عقبته قصة وليمة زينب فنزلت الآية بإثرها"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 81/22)**، وهكذا نرى الشيخ ابن عاشور جمع بين روايات أسباب النزول المتعددة، ولم يذكر أسباب النزول وترك الأمر كما يفعل كثير من المفسرين.

المبحث الرابع– ترجيح أحد الأسباب على الأخر بدلالة تاريخ ومكان النزول والسياق الداخلي للآية:

إنّ للتاريخ أهمية كبيرة في تحديد فيما نزلت لأجله السور القرآنية، وهو له أثر في معرفة الصحيح من الضعيف في أقوال أسباب النزول، يُنظر: **(الطيار، 2018م، صفحة 23)**، وكذلك السياق الداخلي للآيات القرآنية له أهمية كبيرة في الكشف عن سبب نزول الآية القرآنية، وسنعرض لبعض الآيات القرآنية التي تعرض لها الشيخ ابن عاشور واستعمل فيها هذه القواعد المهمة:

1) قال تعالى: ﴿وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، الأعراف: 204.

أمر الله–تعالى– في هذه الآية الكريمة بالإصغاء لقراءة القرآن، وذلك بعد ما ذكر أن القرآن بصائر وهدى ورحمة، وجاء في سبب نزول هذه الآية أحاديث كثيرة لا تخلوا من مقال، منها ما أخرجه عبد الرزّاق في

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

تفسيره عن معمر عن قتادة؛ قال: كان الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسألهم: كم صليتم؟ كم بقي؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، **(عبده، 1419هـ، صفحة 107/2)**، والأثر ضعيف مرسل الإسناد، **(الهلالي و آل نص، 1225هـ، صفحة 178/2)**.

ويرى ابن عاشور أن الآية فيها توجيه للمسلمين بأن لا يكونوا كالمشركين، ويرى أيضًا أن الآيات مكية وتلك الحوادث حدثت في المدينة، فقال: "عن سعيد بن المسيب: كان المشركون يأتون رسول الله -ﷺ- إذا صلى فيقول بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فأنزل الله تعالى جوابا لهم: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾، على أن ما تقدم من الإخبار في محمل سبب نزول هذه الآية لا يستقيم لأن الآية مكية وتلك الحوادث حدثت في المدينة"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 240/9)**، فالخطاب للكفار، وهذا بأن القرآن بصائر وهدى ورحمة لا يظهر إلا بشرط مخصوص، وهو كون النبي-عليه السلام- إذا قرأ عليهم القرآن عند نزوله استمعوا له وأنصتوا ليقفوا على مبانيه ومعانيه، فيعترفوا بإعجازه، ويستغنوا بذلك على طلب المعجزات، ومما يؤكد هذا التفسير قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾،والترجي إنما يناسب حال الكفار لا حال المؤمنين الذين حصل لهم الرحمة في قوله: ﴿وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، وهذا توجيه مناسب للآية، **(عليوي، 1404هـ، صفحة 57/2)**.

وكذلك فإنّ السياق الداخلي للآيات لا يساعد على أن تكون للآية سبب نزول خاص، فلذلك رفض سبب النزول المذكور، فيقول الطاهر بن عاشور: "وهؤلاء قصروا أمر الاستماع على قراءة خاصة دل عليها سبب النزول عندهم على نحو يقرب من تخصيص العام بخصوص سببه، عند من يخصص به، وهذا تأويل ضعيف، لأن نزول الآية على هذا السبب لم يصح، ولا هو مما يساعد عليه نظم الآية التي معها"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 240/9)**.

2) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، يس: 12.

لما تحدّث سبحانه عن الذين لم ينتفعوا بالإنذار وأنهم بمنزل الأموات، ذكر أن الذين ينتفعون بالإنذار هم الذين اتبعوا القرآن الكريم؛ ثم ذكر في هذه الآيات وأكد أن البعث حق، وأن الجزاء حق.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وذكر ابن عاشور هذه الآية وفسرها غير معتمد على سبب النزول الذي ذكره المفسرون، بل عقّب عليه وضعفه فقال: "وتوهم راوي الحديث عن الترمذي أن هذه الآية نزلت في ذلك وسياق الآية يخالفه ومكيتها تنافيه"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 356/22)**.

والحديث في سنده طريف بن شهاب، وهو ضعيف؛ كما في التقريب، **(العسقلاني أ.، 1986م، صفحة 282)**، وقال الترمذي بعد ما ذكر الحديث: "هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري وأبو سفيان هو طريف السعدي"، يُنظر: **(الترمذي، 1975م، صفحة 363/5)**.

وهكذا نرى أن سند الحديث ضعيف، وكذلك الآية مكية والقصة مدنية، يقول ابن كثير في معرض تفسيره لهذه الآية، وبعد ما ذكر الحديث في سبب النزول: " وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية، والسورة بكمالها مكية، فالله أعلم"، **(ابن كثير، 1999م، صفحة 267/6)**، وكذلك فإن الآية تتحدّث عن الموتى، والحديث في الأحياء، فسياق الآية يخالف الحديث كما بيّنه ابن عاشور، فلهذه الأسباب رفض ابن عاشور أن يكون للآية سبب نزول كما بيّنا.

فالحديث المذكور ليس سببًا للنزول؛ لأن أسانيد الأحاديث وطرقها ضعيفة، والآية مكية والقصة مدنية، وكذلك سياق الآية يخالف الحديث، فحديث الآية عن الموتى والحديث في الأحياء، **(المزيني، 1427هـ، صفحة 836/2)**.

3) قال تعالى: ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، الزمر: 67.

يتحدّث الله تعالى في هذه الآية عن عظمته وقدرته يوم القيامة، وأن المشركين عبدوا معه غيره فلم يعظموه والحال أن الأرض جميعًا في قبضته، والسماوات كذلك يطويها بيمينه فتنزّه الله وعلا علوًا كبيرًا عما يشركون، وهذا ذكره الله تعالى بعد ما ذكر سبحانه أن المشركين أمروا الرسول عليه السلام بعبادة الأصنام، وأقام الدلائل على فساد قولهم، وأمر الرسول بأن يعبد الله سبحانه ولا يعبد غيره، فبيّن في هذه الآية جهلهم وتعنتهم ولو أنهم عرفوا الله تعالى حقّ المعرفة لما جعلوا هذه الأشياء الخسيسة مشاركة له في العبادة، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وجاء في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في حَبْرٍ من أحبار اليهود، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع،

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... ﴾ الآية، **(البخاري، 1422هـ، صفحة 126/6)**، ومن المفسرين من ذكر هذا الحديث ولم يعلق عليه، وأما ابن عاشور ذكر هذا الحديث ولم يجعله سببًا للنزول معللًا ذلك بأن ما حدث مع اليهودي كان بالمدينة والسورة مكية فقال بعد ذكره للحديث: "نزلت قبل ذلك لأنها مما نزل بمكة، والحبر من أحبار يهود المدينة... وفي بعض روايات الحديث فنزل قوله تعالى: وما قدروا الله حق قدره، وهو وهم من بعض رواته وكيف وهذه مكية وقصة الحبر مدنية"، **(ابن عاشور، 2007م، صفحة 64/24)**.

وقد ضعف الإمام الألباني الحديث من ناحية السند بعد ما ذكره، حيث قال: " إسناده ضعيف ورجاله ثقات... إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط فهو علة الحديث"، **(الألباني، 1993م، صفحة 289/1)**.

وكذلك ابن عطية في تفسيره بعد ما ذكر الحديث أشار أن الآية نزلت قبل هذه الحادثة فقال: "قال القاضي أبو محمد: فرسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بالآية، وقد كانت نزلت"، **(ابن عطية الأندلسي المحاربي، 1422هـ، صفحة 541/4)**.

وهناك سبب آخر يقوي قول ابن عاشور هو أن الآيات السابقة كانت في محاورة المشركين كفار قريش، وجمهور العلماء ذكروا بأنّ السورة مكيّة، والنبي عليه السلام جاء بالآية استدلالًا على قدرة الله تعالى.

الخاتمة:

الحمد لله ربي العالمين، علّمنا كيف نحمده، وأمرنا بحمده، وأنزل خير الكتب على خير الرسل، ونصلي ونسلم على النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد تصفحتُ تفسيرًا من أهم كتب التفسير في عصرنا الحالي؛ وهو تفسير التحرير والتنوير للشيخ ابن عاشور التونسي، وتطرقتُ إلى نقطة مهمة ذكرها وبذل الجهد في تحريرها، وهي مسألة تمحيص أسباب النزول، وذكرتُ نماذج من جهده في إظهار القوي والضعيف من أسباب النزول، وبعد تجوال في كتابه–وإن كان الكتاب كبير فأخذ منّي جهدًا ووقتًا– ولكنّي أحمد الله أن وصلت إلى آخر البحث، وهذه بعض النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث، وبعض التوصيات:

1. من المهم أن نعرف أنه لا يمكن القول في أسباب النزول بالرأي والاجتهاد؛ فهي من العلوم النقلية التي لا اجتهاد فيها، فالنقل الصحيح عن النبي –ﷺ– أو الصحابة أو التابعين هو المعتمد فيها، وقد حذر الواحدي

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

من القول في أسباب النزول بمجرد الرأي حيث قال: "لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل"، **(الواحدي، 2003م، صفحة 14)**.

2. إن مراعاة التاريخ شيء مهم، ولذلك نجد الشيخ ابن عاشور في رده للكثير من أسباب النزول يراعي التاريخ بين السبب والنزول، فلابد أن تكون الآية التي نزلتْ قبل الهجرة سبب نزولها كذلك يكون قبل الهجرة.
3. راعى الشيخ ابن عاشور في اختياره أو رده لسبب النزول السياق، فدلالة السياق مهمة لمعرفة سبب نزول الآية.
4. يذكر الشيخ أكثر من سبب للنزول ويختار واحدًا منها، ويستبعد الباقي مع تعليله لهذا الاستبعاد.
5. إن أسباب النزول الموجودة في كتب التفسير تحتاج إلى مراجعة من ناحية السند ومن ناحية المتن، ويتم ذلك بالضوابط التي وضعها علماء الحديث لقبول أو رفض أسباب النزول.

التوصيات:

1. كتب التفسير مليئة بالروايات الضعيفة في أسباب النزول، وكذلك الروايات الموضوعة، فلابد إذن من تمحيص هذه الروايات، ومعرفة صحيحها من سقيمها.
2. أن يكون هناك كتابٌ كاملٌ يُجمع فيه أسباب النزول الصحيحة، يكون مرجعًا للعلماء وطلاب العلم.
3. يجدر بنا دراسة كتب التفسير وتمحيص روايات أسباب النزول سندًا ومتنًا؛ لقبول هذه الروايات أو رفضها، وهي دراسة مهمة جدًا.

وعلى الله قصد السبيل، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المصادر والمراجع

أولًا– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، دار الفجر الإسلامي، بيروت–لبنان.

المراجع

إبراهيم عمر البقاعي. (2002م). *نظم الدرر في التناسب بين الآيات والسور* (المجلد 2). بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة.

أحمد بن حجر العسقلاني. (1986م). *تقريب التهذيب* (المجلد 1). سوريا: دار الرشيد.

أحمد حجر العسقلاني. (1326هـ). *تهذيب التهذيب* (المجلد 1). حيدر آباد الدكن-الهند: دائرة المعارف النظامية.

أحمد حجر العسقلاني. (1997م). *العُجاب في بيان الأسباب* (المجلد 1). الدمام-المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

أحمد فارس القزويني. (1979م). معجم *مقاييس اللُّغة*. سوريا: دار الفكر.

أحمد محمد ابن حنبل. (2001م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (المجلد 1). بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة.

إسماعيل عمر ابن كثير. (1999م). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد 2). (سامي بن محمد سلامة، المحرر) الرياض-السعودية: دار طيبة.

خالد سلمان المزيني. (1427هـ). *المحرر في أسباب النزول* (المجلد 1). الدمام-المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

خالد عثمان السبت، و وأحمد سعد الخطيب. (2021م). *التفسير المحرر للقرآن الكريم* (المجلد 1). المملكة العربية السعودية: القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية.

خير الدين الزركلي. (2002م). *الأعلام* (المجلد 15). بيروت-لبنان: دار العلم للملايين.

رانية جهاد الشوبكي. (2009م). *الطاهر بن عاشور وجهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير والتنوير "المعاني والبديع"*. غزّة: الجامعة الإسلامية-غزّة.

سليم بن عيد الهلالي، و محمد بن موسى آل نص. (1225هـ). *الاستيعاب في بيان الأسباب* (المجلد 1). الرياض-المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المحاربي. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (المجلد 1). بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة.

عبد الرحمن أبو بكر السيوطي. (2002م). *لُباب النقول في أسباب النزول* (المجلد 1). بيروت-لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.

علي أحمد الواحدي. (2003م). *أسباب النزول*. القاهرة-مصر: دار الحديث.

علي خلف ابن بطال. (2003م). *شرح صحيح البخاري* (المجلد 2). الرياض-المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشيد.

عليوي بن خليفة عليوي. (1404هـ). *جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها* (المجلد 1). الرياض-المملكة العربية السعودية: مطابع الإشعاع.

محمد أحمد أبو زهرة. (2007م). *زهرة التفاسير*. مصر-القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد أحمد القرطبي. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن* (المجلد 2). (أحمد البردوني، المحرر) القاهرة-مصر: دار الكتب المصرية.

محمد إسماعيل البخاري. (1422هـ). *صحيح البخاري* (المجلد 1). بيروت-لبنان: دار طوق النجاة.

محمد الطاهر ابن عاشور. (2007م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

محمد بن نوح الألباني. (1993م). *ظلال الجنة في تخريج السنة* (المجلد 3). بيروت-لبنان: المكتب الإسلامي.

محمد جرير الطبري. (2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن* (المجلد 1). بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة.

محمد عمر الرازي. (1420هـ). *مفاتيح الغيب* (المجلد 3). بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.

محمد عيسى الترمذي. (1975م). *سنن الترمذي* (المجلد 2). مصر: مصطفى الحلبي.

محمد يعقوب الفيروز آبادي. (2005م). *القاموس المحيط*. بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة.

المجلد الثالث
العدد السادس
سبتمبر 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

محمود محمد عبده. (1419هـ). *تفسير عبد الرزّاق* (المجلد 1). بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة.

مساعد بن سليمان الطيار. (2018م). *التحرير في أصول التفسير* (المجلد 4). الرياض-المملكة العربية السعودية: مركز الدرسات والمعلومات القرآنية.

مسلم الحجاج النيسابوري. (2010م). *صحيح مسلم*. بيروت-لبنان: دار الكتب العلميّة.

منّاع خليل القطان. (2000م). *مباحث في علوم القرآن* (المجلد 3). الرياض المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف.